منه بل هو فرض كفايه ثم علل المصنف تحريم علم النجوم غير ما استثناه
فقال لان الهرب والفرار عن قضاء الله وقدره تعالى بفتح
المهمله غير ممكن بل هو مستحيل والتعلم لذلك كالهارب من قضاء
الله وقدره ولا ملجا من الله الا اليه والفرق بين القضاء والقدر
ان القضا هو الحكم الاجمالي في الازل والقدر ان القضا جزئيات
ذلك الحكم وتفاصيله ثم ان المصنف لما اشار الى ان متعلم علم النجوم كالهارب
عن قضاء الله وقدره وصرح بان هرب العبد عنهما غير ممكن عقبه
بالاشاره الى ما هو الاليق بالمسلم من معاناة ذلك المذموم ونحوه
من محرم العلوم ومذموما ومن الخصال التي ورد الشرع بان المحافظ
عليها والمعاوده اليها تدفع الاسوا وقدر المحن والبلوى فقال
فينبغي اي يطلب للمسلم الموفق الطالب وغيره ان يشتغل في
اوقاته جمع وقت وهو كما في القاموس المقدار من الدهر كلها عموما
وعند نزول المهمات وحلول الملمات خصوصا بذكر الله بكسر الذال
قال في القاموس الذكر بالكسر الحفظ للشيء والدعا عطفه على الذكر
على سبيل التخصيص بعد التعميم والا فالذكر شامل للدعا اذ كل
داع لله ذاكر له وهو كما في القاموس الرغبة الى الله تعالى وعرفا بانه
رفع الحاجات الى رفيع الدرجات والتضرع اي التذلل والتخضع
والتمسكن والتخشع بين يدي الله تعالى بتكثير الدعا وتكرير
الثنا فهو كالتاكيد لما اشتمل عليه معنى الدعا والتلاوة

اي القراة

اي القراة لكتاب الله وهو القران من التلو وهو التتابع ينبغي
للمسلم ايضا ان يحرص على الدعا لما هو اهم واجمع واعم وانفع بان
يسال الله اي يطلب منه تعالى ويتضرع في ان يرزقه العفو عن
الذنوب والتقصير والعافيه وهي في القاموس دفاع الله عن
العبد في الدين والدنيا والاخرة فانهما المطلب الاعم الاخروي
والدنيوي السلامة الكبرى دينا ودنيا وليداوم على الدعا بذلك ويتحرى
التضرع بين يدي مولاه وليصونه اي يحميه ببركة سواله ما ذكر
ويصح كون هذا التعليل لجميع ما مر من الذكر والدعا والتلاوة
وسوال العفو والعافيه اذ كل مما ذكر سبب اي سبب لصون الله
العبد من البلايا جمع بليه اي المحن والرزايا والافات جمع افه
اي المصائب والعاهات قال في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم
من رزق الدعا اي وفق له والرزق لغة الحظ وعرفا ما ينتفع
به الحيوان من ادمي وغيره لم يحرم الاجابه اي لم يمنعها لصدق
خبر الله تعالى ووعده بها حيث قال في نص القران اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني ادعوني استجب لكم خصوصا المضطر الى المدعو به كما قال
جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه قال امامنا الشافعي نسبه الى
جده شافع رضي الله عنه وارضاه وهو امام الائمه علما وورعا
وزهدا ومعرفة وذكا وحفظا ونسبا كان مولده بغزة
سنة خمسين ومائة وفي هذه السنة توفي الامام ابو حنيفه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)